(٢١)

عادات القرآن الأسلوبية

دراسة تطبيقية

تأليف

د. راشد بن حمود بن راشد الشنيان

الأستاذ المساعد في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة القصيم

المجلد الأول

دار التدمرية

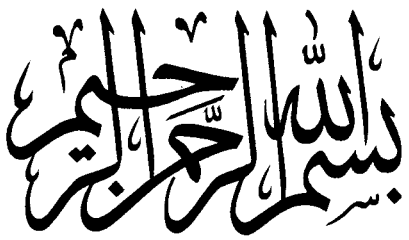

عادات القرآن الأسلوبية

دراسة تطبيقية

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في القرآن وعلومه

إشراف
فضيلة الدكتور: محمد بن سريع السريع
الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه في كلية أصول الدين

المشرف المساعد
فضيلة الدكتور: عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر
الأستاذ المشارك بقسم البلاغة في كلية اللغة العربية

دار التدمرية
الرياض - ص.ب: ٢٦١٧٣ - الرمز البريدي: ١١٤٨٦
هاتف: ٤٩٢٤٧٠٦ - ٤٩٢٥١٩٢ - فاكس: ٤٩٣٧١٣٠
Email: TADMORIA@HOTMAIL.COM
المملكة العربية السعودية

المُقَدِّمَة

وتتضمن:

أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

هدف البحث.

الدراسات السابقة.

الصعوبات في البحث.

خطة البحث.

منهجي في كتابة البحث.

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب].

أما بعد[1]:

فإن القرآن الكريم لا تنقضي عجائبُه، ولا تنفد نجائبُه، ولا يشبع منه العلماء، وهو أشرف ما صرف إليه اللبيب نفسَه، وأمضى فيه يومَه وأمسَه، ولم أزلْ أبحث في لججِ بحاره، وأخوض في موجِ غماره؛ لاستخراج شيء من مكنون كنوزه وأسراره، إلى أن تجمَّع لي بحمد الله من ذلك ما تُرجَى بركاتُه، وتُحمد غُدواته ورَوحاتُه.

ولا جرم أن لغةَ القرآن موضعُ احتفاءِ العلماءِ على اختلاف تخصُّصاتهم،

---

(١) هذه خطبة الحاجة، أخرجها الإمام أحمد ٦/ ٢٦٢، ٢٦٤ (٣٧٢٠، ٣٧٢١)، وأبو داود ٢/ ٢٣٨ (٢١١٨)، والترمذي ٣/ ٤٠٤ (١١٠٥)، والحاكم ٢/ ١٩٩، وقد أفردها الألباني في رسالة خاصة باسم: «خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلِّمها أصحابه» وقد جمع ألفاظها، وطرقها، وبيَّن من خرجها، ومن الخير للمسلم أن يعوِّد لسانه قولها، وقلمه كتابتها بين يدي كلامه.

وتباين أعصارهم وأمصارهم، وبيانُه محورُ كثير من الدراسات والأبحاث المتطلعة إلى كشف إعجازه، والوقوف على أسراره وأغواره.

وكتاب الله المبين إعجازُه الكبير في فصاحته، وعظيم سبكه، وبديع بلاغته، وإن في آيه لحلاوة، وإن على كلمه لطلاوة، ولو أراد متفاصح أن يُبَدِّل كلمة مكان كلمة لما وجد ما يقوم مقامَها، ولتبدَّت له لفظة القرآن أحسنَ من أختها.

ولهذا ظهر اهتمام المفسِّرين بهذا النوع من علوم القرآن متمثلاً في استقراء أساليبه سواءً الألفاظُ أو الجمل أو التراكيب أو غيرها.

وبعد انتهائي من دراستي المنهجية لمرحلة الدكتوراه، بحثت عن موضوع ذي عمق وجدَّة وابتكار وإسهام فاعل لإنماء المعرفة في التخصُّص، حتى أنعم الله عليَّ إذْ وقع نظري على مصطلح ردَّده جمع من الأئمة والعلماء المبرّزين في مختلف العصور ألا وهو: **(عادات القرآن)**.

ومن هؤلاء شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ حيث يقول: «فالخطاب بصيغة الجمع قد تنوعت عادة القرآن فيها»[(١)].

وابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ حيث يقول: «جرت عادة القرآن بتهديد المخاطبين وتحذيرهم بما يذكره من صفاته»[(٢)].

والشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ يقول ضمن ردِّه على العراقي: «ولكن من عادة القرآن مراعاة ما تقتضيه الحال، فيُطنب في محل الإطناب، ويوجِز في محل الإيجاز؛ والبلاغة مطابَقَةُ الكلام لمقتضى الحال»[(٣)].

بل إن ابن عاشور رَحِمَهُ اللَّهُ أكد على المفسر تعلمه والعناية به، فقال: «يحق على المفسر أن يعرف عادات القرآن من نظمه وكلمه»[(٤)].

---

(١) منهاج السُّنَّة النبوية ٤/ ٢٠٧.
(٢) بدائع الفوائد ١/ ٨١.
(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية ١٢/ ٢٢٩.
(٤) التحرير والتنوير ١/ ١٢٤.

وجعله في مقدمات تفسيره عنواناً لمبحث مستقل في المقدمة العاشرة من تفسيره[١].

ولهؤلاء العلماء وغيرهم سلف في ذلك على اختلاف عباراتهم في تحديد هذا المصطلح؛ إذ بعضهم يُعبر عنه بذكر أمثلة عليه، كما هي عادة السلف الأوائل؛ حيث لم يكونوا يُعْنَون بالحدود والتعريفات.

وهذه العاداتُ متفرقةٌ مبثوثةٌ في كتب التفسير، وغيرها من المؤلفات التي تُشير إلى هذا الموضوع، وتُرشد إلى معالِمِه، وتُلمح إلى قدرِه.

ولا ريب أن جمعَ ما تناثر في هذا الموضوع مما يعين على تدبرِ القرآن وعقْلِه وخدمةِ علومِه، لا سيما أن هذا الموضوع لم يُبحَث ولم يُجمَع فيما أعلم؛ بل هو بِكْر يحتاج إلى جمع ودراسة، وبعد استخارة واستشارة، عقدت العزم على جمع عادات القرآن الكريم في أسلوبه، ودراستها دراسة تطبيقية، ورغبت أن يكون هذا البحث حاملاً العنوان التالي:

(عادات القرآن الأسلوبية دراسة تطبيقية)

سائلاً المولى جل وعلا أن يسدد لساني وبناني وبياني،
وأن يغفر لي خطئي وزللي، إنه سميع قريب.

❐ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تظهر أهمية الموضوع في أمور، منها:

١ ـ أن الاطلاع على عادات القرآن ودراستها يفتح للدارس آفاقاً كثيرة للفهم والتدبر والتفكر، ويعين على معرفة ما في القرآن من معان وأسرار.

٢ ـ أن البحث في هذا الموضوع يعين المفسر على تفسير القرآن، ويختصر عليه جهداً ووقتاً، وذلك من خلال فهم عاداته في أساليبه.

٣ ـ أن العلم بعاداتٍ مطردةٍ في القرآن يُعد من أوجه الترجيح عند اختلاف المفسرين، مما يعطي أهمية كبرى لهذا الموضوع.

---

(١) المرجع السابق ١/ ١٢٤.

٣ ـ أنه يجمع شتات ما تفرق من هذه العادات المهمة المنثورة في كتب التفسير وغيرها؛ ويتناولها بالبحث والاستقراء والبيان.

٤ ـ أنه موضوع يتناول جانباً مهماً من جوانب علوم القرآن، ولم أطلع على من أفرده بالتأليف.

❐ هدف البحث:

استقراء عادات القرآن الكريم الأسلوبية ودراستها، وإبراز شيء من جهود العلماء في بيانها.

❐ الدراسات السابقة:

بعد البحث في الدراسات السابقة التي تطرقت لهذا الموضوع، لم أقف على من أفرد التأليف في عادات القرآن الأسلوبية مما يضفي على هذه الرسالة شيئاً من الجدَّة والابتكار.

أما المؤلفات التي لها صلة بالموضوع فمن ذلك ما يلي:

١ ـ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت١٠٩٤هـ) رتبه على حروف المعجم وفي بداية كل فصل يذكر كليات في ألفاظ القرآن وغيره، دون جمع ودراسة بل على طريقة المعاجم اللغوية، والبحث في عادات القرآن أعم وأشمل.

٢ ـ الكليات الشرعية في القرآن الكريم، للدكتور: الحسن حريقي، تناول فيه ثماني كليات شرعية من خلال ثماني آيات، متعلقة بالاعتقاد ومقاصد الشرع والطاعة والجزاء، وبيَّن مظانها وشواهدها وما يتفرع منها.

وهذا بحث في موضوعات كلِّيةٍ معنوية، ولم يتطرق لعادات القرآن الأسلوبية التي سأبحثها في هذه الرسالة بمشيئة الله.

٣ ـ دراسات لأسلوب القرآن الكريم، للدكتور: محمد عبد الخالق عضيمة رَحِمَهُ اللَّهُ الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وهو مطبوع في أحد عشر مجلداً في دار الحديث بالقاهرة، قال في مقدمته: «استهدفت أن

أصنع للقرآن الكريم معجماً نحوياً صرفياً، يكون مرجعاً لدارس النحو؛ فيستطيع أن يعرف متى أراد: أوَقَع مثل هذا الأسلوب في القرآن أم لا؟»[١].

وهو كما قال، القسم الأول: الحروف والأدوات، والقسم الثاني: دراسة الجانب الصرفي، والقسم الثالث: دراسة الجانب النحوي.

ففيه وضع الشواهد القرآنية على أبواب النحو والصرف ليُحْتكم إليها.

لكن هذا البحث يدرس العادات الأسلوبية في القرآن دراسة تطبيقية من حيث اختيار الحروف والألفاظ ومناسبتها للسياق، والعادة في نيابة بعضها عن بعض، وعادة القرآن في الذكر والحذف، والإظهار والإضمار، والإيجاز والإطناب، وعادات القرآن من ناحية تراكيبه في قصصه وخطاباته، ونحو ذلك.

٤ ـ كليات الألفاظ في التفسير دراسة نظرية تطبيقية، للأستاذ: بريك بن سعيد القرني، في رسالة ماجستير، مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية أصول الدين.

قد جمع الباحث فيها ثمانية وخمسين لفظاً؛ منها خمس وثلاثون مطردة، وثلاث وعشرون أغلبية، وهي كليات في معنى اللفظ القرآني، فقد خُصِّص لدراسة الألفاظ فقط، والذي هو مطلب واحد من هذا البحث، فلم يتطرق في بحثه لأساليب القرآن بأنواعها في الألفاظ أو الجمل، أو التراكيب، أو المعاني، أو الأسلوب البلاغي والقصصي، وعادة القرآن في الحوار والخطاب، وعادة القرآن في استعمال الحروف والكلمات، ونحو ذلك.

وبهذا تبين أن هذا الموضوع لم يفرد بالتأليف فيما اطلعت عليه، فزاد ذلك من الرغبة في البحث فيه.

❐ الصعوبات التي واجهتني في البحث:

من أهم الصعوبات التي واجهتني في البحث:

---

(١) دراسات لأسلوب القرآن ١/ ٩.

١ ـ عدم اتضاح محددات البحث ابتداءً، وعدم توفر دراسات سابقة.

٢ ـ تعلق الموضوع بشكل دقيق بعدد من العلوم خارج التخصص: كعلم الأصول، والقواعد الفقهية، وأصول اللغة والبلاغة؛ مما أحتاج معه إلى دراسة هذه العلوم بشكل تخصصي.

٣ ـ اعتماد البحث بشكل كامل على الاستقراء، ويكتنف ذلك: تعرض الاستقراء لعدم الاستقصاء، وعدم الوصول إلى الكمال.

٤ ـ سعة بعض العادات مما يحتاج إلى رسالة مستقلة، فأجد الصعوبة الشديدة في اختصار العادة بأمثلتها، وأحتاج إلى وقت أطول في تحريرها.

□ خطة البحث:

ـ المقدمة وفيها:

ـ أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

ـ هدف البحث.

ـ الدراسات السابقة.

ـ خطة البحث.

ـ منهجي في كتابة البحث.

ـ التمهيد وفيه:

ـ بيان مصطلح (عادات القرآن) إفراداً وتركيباً.

ـ ظهور مصطلح (عادات القرآن) وعناية العلماء به.

ـ منزلة عادات القرآن في التفسير.

الباب الأول: عادات القرآن في حروفه وألفاظه، وفيه:

الفصل الأول: عادات القرآن في الحروف، وفيه:

المبحث الأول: اختيار الحروف، وفيه:

المطلب الأول: اختيار الحرف المناسب للسياق.

المطلب الثاني: ذكر القرآن بعد الحروف المقطعة.

المطلب الثالث: مراعاة المناسبة لحروف الفواصل.

المبحث الثاني: نيابة بعض الحروف عن بعض، وفيه:
المطلب الأول: نيابة حروف الجر عن بعض.
المطلب الثاني: نيابة حروف النداء عن بعض.
المطلب الثالث: نيابة حروف العطف عن بعض.
المبحث الثالث: التأكيد ببعض الحروف أو حذفها، وفيه:
المطلب الأول: التأكيد ببعض حروف المعاني.
المطلب الثاني: تقوية المعنى ببعض الحروف.
المطلب الثالث: حذف بعض الحروف.
الفصل الثاني: عادات القرآن في الألفاظ، وفيه:
المبحث الأول: اختيار اللفظ المناسب، وفيه:
المطلب الأول: اختيار اللفظ المناسب للسياق.
المطلب الثاني: اختيار الألفاظ الجامعة.
المطلب الثالث: مراعاة المناسبة لألفاظ الفواصل.
المبحث الثاني: استعمال بعض الألفاظ لمعنى خاص، وفيه:
المطلب الأول: تخصيص اللفظ بمعنى.
المطلب الثاني: استعمال بعض الألفاظ مرة واحدة فقط.
المطلب الثالث: استعمال الألفاظ اللائقة بالقرآن.
المبحث الثالث: نيابة بعض الألفاظ عن بعض، وفيه:
المطلب الأول: وضع الماضي موضع المستقبل.
المطلب الثاني: تذكير المؤنث.
المطلب الثالث: استعمال لفظين مختلفين في معنى واحد.
الباب الثاني: عادات القرآن في الحذف والإضمار والإيجاز وضدها، وفيه:
الفصل الأول: عادة القرآن في الحذف والذكر، وفيه:
تمهيد:
المبحث الأول: حذف المبتدأ أو الخبر، وفيه:
المطلب الأول: حذف المبتدأ.

المطلب الثاني: حذف الخبر.

المبحث الثاني: حذف الفعل أو المفعول به، وفيه:

المطلب الأول: حذف الفعل.

المطلب الثاني: حذف المفعول به.

المبحث الثالث: حذف الصفة أو الموصوف، وفيه:

المطلب الأول: حذف الصفة.

المطلب الثاني: حذف الموصوف.

المبحث الرابع: حذف المضاف أو المضاف إليه، وفيه:

المطلب الأول: حذف المضاف.

المطلب الثاني: حذف المضاف إليه.

المبحث الخامس: حذف جواب الشرط والقسم، وفيه:

المطلب الأول: حذف جواب الشرط.

المطلب الثاني: حذف القسم أو جوابه.

الفصل الثاني: عادة القرآن في الإضمار والإظهار والإيجاز والإطناب، وفيه:

المبحث الأول: كون الإضمار يقوم مقام الإظهار، وفيه:

المطلب الأول: وضع الظاهر موضع المضمر.

المطلب الثاني: وضع المضمر موضع الظاهر.

المبحث الثاني: إيجاز الحذف والقصر، وفيه:

المطلب الأول: إيجاز الحذف.

المطلب الثاني: إيجاز القصر.

المبحث الثالث: الإطناب، وفيه:

المطلب الأول: الإيضاح بعد الإيهام.

المطلب الثاني: ذكر الخاص بعد العام.

المطلب الثالث: التكرار.

المطلب الرابع: التذييل.

الباب الثالث: عادات القرآن في تراكيبه، وفيه:

الفصل الأول: عادات القرآن في قرن بعض الألفاظ ببعض، وفيه:

المبحث الأول: قرن بعض الأسماء ببعض، وفيه:

المطلب الأول: قرن بعض أسماء الله جل وعلا ببعض.

المطلب الثاني: قرن بعض أسماء البشر ببعض.

المطلب الثالث: قرن بعض الطوائف ببعض.

المبحث الثاني: قرن بعض الآيات الكونية ببعض، وفيه:

المطلب الأول: قرن بعض الآيات الكونية ببعض.

المطلب الثاني: قرن دلائل الأنفس بدلائل الآفاق.

المبحث الثالث: قرن بعض الأحكام ببعض، وفيه:

المطلب الأول: قرن بعض العبادات الشرعية ببعض.

المطلب الثاني: قرن الأحكام بما يحث على فعلها.

المبحث الرابع: قرن الترغيب بالترهيب، وفيه:

المطلب الأول: قرن الوعد بالوعيد.

المطلب الثاني: تهديد المخاطبين وترغيبهم بذكر صفات الله.

المبحث الخامس: ما يضاف إلى الله تعالى من الخير والشر، وفيه:

المطلب الأول: إضافة الخير إلى الله دون الشر.

المطلب الثاني: ذكر سبب العقاب.

الفصل الثاني: عادات القرآن في قصصه، وفيه:

المبحث الأول: ربط القصة بما يناسبها، وفيه:

المطلب الأول: توارد قصص الأنبياء عليهم السلام.

المطلب الثاني: ذكر القصص بعد دلائل التوحيد.

المطلب الثالث: تعقيب القصص بذكر المواعظ والعبر.

المبحث الثاني: التنويع في عرض القصص، وفيه:

المطلب الأول: الاقتصار في سوق القصص على المقصود.

المطلب الثاني: الطول والقصر في القصة.

المطلب الثالث: تكرار القصة.

الفصل الثالث: عادات القرآن في خطاباته، وفيه:

المبحث الأول: خطاب القرآن للأنبياء، وفيه:

المطلب الأول: نداء الأنبياء السابقين بأسمائهم.

المطلب الثاني: نداء النبي ﷺ بوصفه.

المطلب الثالث: خطاب النبي ﷺ خطاب لأمته.

المبحث الثاني: خطاب القرآن للناس، وفيه:

المطلب الأول: الخطاب بلفظ الناس وبلفظ الإيمان.

المطلب الثاني: خطاب الرجال والنساء.

المطلب الثالث: خطاب العام وخطاب الخاص.

المبحث الثالث: انتقال الكلام من أسلوب إلى أسلوب، وفيه:

تمهيد:

المطلب الأول: انتقال الكلام من التكلم إلى الخطاب.

المطلب الثاني: انتقال الكلام من الخطاب إلى التكلم.

المطلب الثالث: انتقال الكلام من الغيبة إلى التكلم.

المطلب الرابع: انتقال الكلام من التكلم إلى الغيبة.

المطلب الخامس: انتقال الكلام من الخطاب إلى الغيبة.

المطلب السادس: انتقال الكلام من الغيبة إلى الخطاب.

ـ الخاتمة:

وفيها نتائج البحث، وتوصيات الباحث.

ـ فهارس البحث:

١ ـ ثبت المصادر والمراجع.

٢ ـ فهرس محتويات الرسالة.

❑ منهج البحث:

اعتمدت المنهج الاستقرائي التحليلي حسب ما يأتي:

١ ـ جمع عادات القرآن من كتب التفسير وغيرها، وترتيب المادة العلمية المستخرجة على حسب ترتيب الأبواب والفصول التي ذكرت.

مع اليقين التام بأن عادات القرآن تفوت كل محاولة لتحديدها، وتُجاوز طاقات النفس البشرية على مشارفَة آفاقها المتنوعة، وتَسِم بالعجز كل اجتهاد لاجتلائها، والمحاولة جادة بقدر المستطاع لرصد بعض أسرار القرآن وعاداته وفتح الباب للتأمل والتدبر في آياته.

٢ ـ دراسة العادات؛ وذلك على النحو الآتي:

أ ـ ذكر تمهيد مختصر لكل عادة يوضح المراد منها.

ب ـ تطبيق العادة على عدد من الآيات مع التوضيح، واعتمدت في دراسة العادات: قراءة حفص عن عاصم رحمهما الله، ولم أُدخل القراءات الأخرى.

جـ ـ الإكثار قدر المستطاع من النقول لكلام العلماء على كل عادة ومثال؛ تأييداً لما توصلت إليه.

د ـ إذا كانت العادة متفقاً عليها ذكرت شواهدها وما يُعززها، وأذكر الاستثناءات إن وجدت، مجتهداً في توضيح ما قاله العلماء فيها.

هـ ـ بعد كل عادة أجتهد في ذكر ما أتوصل إليه من حِكَم وأسرار، ولا يلزم أن يكون ما أذكره هو السبب دون غيره.

و ـ أذكر العادات ولو لم أقف فيها على تعليل، وأكِل العلم إلى الله تعالى فيما عجز القلم أن يكتب فيه سراً، فللَّه الحكمة البالغة.

ز ـ الاختصار في العرض للعادة، واختيار الأمثلة المحرِّرة للعادة حتى لا تحتاج إلى بيان طويل.

ح ـ ما أذكره من أمثلة فليس بالضرورة أن يكون متفقاً عليه، فزيادة الأمثلة من باب التأكيد، والشأنُ لا يُعْتَرضُ المثال، إذ قد كفى الفرض والاحتمالُ.

طـ ـ الحرص على كون البحث محصوراً على الدراسة القرآنية، وعدم الإسهاب في المسائل إلا عند الضرورة مع الاختصار.

ي ـ ذكر النتيجة التي توصلت إليها بعد كل عادة قدر المستطاع.

٣ ـ عزو الآيات إلى سورها من القرآن وترقيمها، وجعلها بين معقوفتين.

٤ ـ تخريج الأحاديث، وعزوها إلى مصادرها، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بهما، وإن لم يكن فيهما، فمع عزوه إلى مصادره أذكر درجته صحةً وضعفاً، معتمداً في ذلك على كلام المحققين من أهل الحديث.

٥ ـ إحالة كلام أهل العلم إلى موضعه من كتبهم إن وجدت، أو المعتبرة في نقل أقوالهم عند عدمها.

٦ ـ نسبة الأبيات الشعرية إلى قائليها وتوثيقها.

٧ ـ شرح المصطلحات والكلمات الغريبة وتوضيحها.

٨ ـ التعريف بالأعلام باختصار، ثم الإحالة على مرجع أو اثنين من مراجع ترجمته، مع ملاحظة ما يلي: عدم التعريف بالأنبياء والخلفاء الأربعة ورواة الأحاديث، ومن كان في نص منقول، ولم أذكر الألقاب العلمية؛ لكون ذلك معلوماً إلا أن ينص عليها المنقول عنه.

٩ ـ التعريف بالفِرق مما يحتاج إلى تعريف في أول موطن ترد فيه قدر الاستطاعة.

وقبل أن أختم أتوجه بالشكر الجزيل لله ﷻ على ما منّ به عليَّ من نعم عظيمة، ويسَّر لي من مِنن جسيمة، فللَّه الحمد أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

ثم أُثنِّي بالشكر والتقدير والدعاء والوفاء، لوالديَّ الكريمين، اللَّذَيْن ربَّياني صغيراً، وغمراني بفضلهما كبيراً، فقد أحاطاني بالتشجيع، والتوجيه، والدعاء، فجزاهما الله عني خير ما جزى والداً عن ولده.

ثم أشكر لأهل الفضل فضلَهم، فأُزجي وافر الشكر، وعاطر الثناء، لصاحبَي الفضيلة، شيخيَّ القديرين: فضيلةِ الشيخِ الدكتورِ: محمد بن سريع السريع، الأستاذ المشارك بكلية أصول الدين المشرفِ على الرسالة، وفضيلةِ

الشيخ الدكتور: عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية المشرف المساعد، حيث تكرَّما بقَبول الإشرافِ على هذه الرسالة، رغم كثرةِ الأعمال، وضيقِ الوقت، ولقد أفدتُ منهما العلم الغزير، والخلق النبيل، والتوجيه الوجيه، وحالي مع الواحد منهما:

يـزيـد تـكـرُّمـاً وأزيـد شـكـراً وذلـك دأبـه أبـداً ودأبـي

فلهما مني شكرٌ يتناهى، وثناءٌ يتجدد، ودعاء صادق، ألظُّ به لدى الرواحة والبكور.

كما أشكر أصحاب الفضيلةِ أعضاءَ لجنة المناقشة: فضيلة الأستاذِ الدكتور فهد بن عبد الرحمٰن الرومي الأستاذ في كلية المعلمين بجامعة الملك سعود، وفضيلةَ الأستاذِ الدكتور: بدر بن ناصر البدر الأستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الإمام، وفضيلة الدكتورِ: عبد العزيز بن صالح العمار الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام، على قَبولهم مناقشة الرسالة، وأسأل الله أن ينفعني بتوجيهاتهم وملحوظاتهم.

ولا يفوتني أن أشكر فضيلة الشيخ الدكتور: أحمد بن ناصر الطريقي المرشدِ العلميِّ لخطةِ البحث، حيث أفدت من علمه، وأدبه، وتوجيهاته حتى تمت الموافقة على خطة البحث.

والشكر يتكرر لفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور: بدر بن ناصر البدر رئيس القسم آنذاك، والذي أشار عليَّ بهذا الموضوع وسقاه مذ كان فكرة مرتبطاً بتفسير الرازي فحسب، حتى تطور وعمَّ التفاسير واستوى على سوقه، فبارك الله في الجهود وسدد الخطى.

كما أشكر جميع المشايخ والإخوة والأصدقاء الذين وقفوا معي، وأعانوني على إتمام هذا البحث، فبارك الله فيهم ووفقهم أينما كانوا.

والشكرُ والدعاء يُسدَيَان لجامعتِنا الغراء، الجامعةِ المباركة، جامعةِ الإمامِ محمدِ بن سعودِ الإسلاميةِ، إدارةً، وعماداتٍ، وكلياتٍ، فقد كان جُلُّ تعليمي في قاعاتها، متتلمذاً على أساتذتها، وعلمائها، فاللَّهُمَّ اجزِ مَن

أسَّسها، ومن سعى في رقيِّها ونهضتها خيراً، ثم الشكر لكلية أصول الدين خصيصاً، مُمثلة بعميدِها، ووكلائِها، ورؤساءِ أقسامِها، وأعضاءِ هيئةِ التدريسِ فيها، حيث أتيحت لي فرصةُ الالتحاق بمرحلة الدكتوراه، في قسم القرآن وعلومه، فنهلت من علوم المشايخِ، وأفدتُ من أخلاقِهم، وتوجيهاتِهم، وتجاربِهم.

والشكر يُساق لكلية اللغة العربية التي كان لها الأثر البارز في مساندة البحث وخدمة كتاب الله تعالى، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وهذه الجامعة العظيمة إنما هي ثمرة من ثمار دولتنا المباركة التي أقامت الشريعة، ورفعت راية التوحيد، وأولت جانب العلم الشرعي مزيد عناية، وعمَّ خيرُها القاصي والداني، وبلغ شُعاعُها السهولَ والحزون.

تأمل شمسَها ومدى ضحاها ... تجد في كل ناحية شُعاعاً

هذا، وأسألُ اللهَ سبحانه أن يغفر لي كلَّ زلل، وكل خطل في القول والعمل، وأن يتداركني ووالدي ومشايخي برحمته وعفوه، وأن يوفق الجميع لكل خير، إنه سميع قريب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث

راشد بن حمود بن راشد الثنيان